

اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا
فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٦﴾ (المائدة:
٣٦)

إن الكلمات: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾
في الحقيقة حث على اتخاذ رسول ﷺ
وسيلة، إذ لا يمكن لأية وسيلة أخرى
أن تكون وسيلة إلى الله تعالى.

والآن أقرأ على مسامعكم بعض
الأحاديث النبوية الشريفة في هذا
الصدد:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ
فِي اللَّهِ. (أبو داؤد، كتاب السنّة)
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ: أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَعْذُوكُمْ مِنْ نِعَمِهِ،
وَأَحِبُّونِي بِحُبِّ اللَّهِ. وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي
بِحُبِّي. (سنن الترمذي، كتاب المناقب)

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
قَالَ: مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ
لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ
لِقَاءَهُ. (سنن الترمذي، كتاب الجنائز)

ليس المراد من اللقاء هنا لقاء الآخرة
فحسب، وإنما المراد هو اللقاء في الدنيا.
والذين يُعرضون عن الله في الدنيا
ويغضون الطرف عن ذكره سوف
يُتركون هكذا في الآخرة. لذا ينبغي
ألا يظن أحد أن الحديث يتحدث عن
القيامة، أي ما بعد الممات، بل الحق
أن الذي ينشئ علاقته مع الله في هذه
الدنيا ويحبه هو الذي يكون محبوباً لدى

ينبوع كل فيض

خطبة الجمعة ألقاها سيدنا أمير المؤمنين،

ميرزا طاهر أحمد الخليفة الرابع للإمام المهدي عليه السلام

يوم ٣ شعبان ١٤٢٠ هـ الموافق ١٢ تشرين الثاني ١٩٩٩
في مسجد فضل بلندن.

نقلها إلى العربية : عبد المجيد عامر*

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله، أما بعد فأعوذ بالله من
الشیطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ
نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
وَلا غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا
الضَّالِّينَ *﴾ (آمين) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

«تنشر أسرة التقوى ترجمة هذه الخطبة
على مسؤوليتها»

* داعية إسلامي أمريكي

” والمراد من حماية

السقيم من الماء واضح بين حيث تكون بعض الأمراض شديدة الوطأة لدرجة أن صب الماء على المريض يكون مدعاة لهلاكه. فإله تعالى يحمي عبده من المشاغل الدنيوية كما تحمون المريض من الماء.“

إنهم سوف يلحقون بالصحابة بعد أن يلحقوا بسيدنا المسيح الموعود عليه السلام. فإذا كنتم تحبون الصحابة وتشتاقون إلى لقاءهم، كما يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام ما تعريه: "كلما وجدني (أي آمن بي) فقد لحق بالصحابة". فلو لحقتم بسيدنا المسيح الموعود عليه السلام، للحقتم بالصحابة أيضا تلقائيا. ولن تستطيعوا أبدا أن تلحقوا بالصحابة ما لم تلحقوا بالنبى الأكرم صلى الله عليه وسلم.

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: خرج رجل يزور أخاه في الله عز وجل في قرية أخرى، فأرصد الله عز وجل بمدرجته ملكا. فلما مر به قال: أين تريد؟ قال: أريد فلانا. قال: لقرابة؟ قال: لا. قال: فلنعمه له عندك ترابها؟ قال: لا. قال: فلم تأتيه؟ قال: إني أحبته في الله. قال: فإني رسول الله إليك أنه يحبك بحبك إياه فيه. (مسند أحمد بن حنبل، مسند باقي المكثرين)

فالزوار الذين يأتون هنا بكثرة، بمناسبة

رسول الله، ما أعددت لها كبير صيام ولا صلاة ولا صدقة، ولكنني أحب الله ورسوله. قال: أنت مع من أحببت. (صحيح البخاري، كتاب الأحكام)

قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، كيف تقول في رجل أحب قوما ولم يلحق بهم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المرء مع من أحب. (صحيح البخاري، كتاب الأدب)

وبهذا الخصوص يجب أن تتذكروا سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام بشكل خاص لأنه كان يحب النبي صلى الله عليه وسلم ما لا مزيد عليه. يقول حضرته عليه السلام في بيت شعر له:

"جسمي يطير إليك من شوق علا
يا ليت كانت قوة الطيران

فهذا الحديث النبوي الشريف "... رجل أحب قوما ولم يلحق بهم..." ينطبق على سيدنا المسيح الموعود عليه السلام على وجه الخصوص. من المعلوم أن سيدنا المسيح الموعود عليه السلام ما كان يحب النبي صلى الله عليه وسلم فحسب بل كان يحب قومه أيضا. وهناك أقوال كثيرة جدا ليسدنا المسيح الموعود عليه السلام حيث مدح حضرته أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا.

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " المرء مع من أحب". يجب على أبناء الجماعة الإسلامية الأحمديّة أن يتعظوا من هذا

الله يوم القيامة أيضا.

عن قتادة بن النعمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا أحب الله عبدا حماه الدنيا كما يظل أحدكم يحمي سقيمته الماء (سنن الترمذي، كتاب الطب) والمراد من حماية السقيم من الماء واضح بين حيث تكون بعض الأمراض شديدة الوطأة لدرجة أن صب الماء على المريض يكون مدعاة لهلاكه. فإله تعالى يحمي عبده من المشاغل الدنيوية كما تحمون المريض من الماء.

عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: عظم الجزاء مع عظم البلاء. وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط. (سنن ابن ماجه، كتاب الفتن) الأمور المذكورة هنا واضحة بحيث لا تحتاج إلى أي شرح.

عن أنس رضي الله عنه أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال: متى الساعة؟ قال: وماذا أعددت لها؟ قال: لا شيء إلا أنني أحب الله صلى الله عليه وسلم. فقال: أنت مع من أحببت. (صحيح البخاري، كتاب المناقب)

حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بينما أنا والنبي صلى الله عليه وسلم خارجان من المسجد فلقينا رجلا عند سدة المسجد، فقال: يا رسول الله، متى الساعة؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم: ما أعددت لها؟ فكان الرجل استكان. ثم قال: يا

الاجتماع السنوي أو غيره، إنهم يحبوني في الله وإلا أنني شخصياً لا أملك أية قوة، هذه هي الحقيقة. فطوبى لهم فإن الملك يقول: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ أَنَّهُ يُحِبُّكَ بِحُبِّكَ إِثَاءً فِيهِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً. (سنن الترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ)

لذا يجب التركيز على الصلاة على النبي ﷺ. ينبغي أن تكون الصلاة على النبي ﷺ ورزداً لنا ليل نهار، حتى لو دار الحديث حول موضوع آخر أيضاً لوجب على الإنسان أن يشغل لسانه بالصلاة على النبي ﷺ.

لقد تذكرت أمراً بالنسبة إلى الصلاة على النبي ﷺ. بعض الناس يصلون عليه ﷺ ولكنهم عندما يجذبون أذبال الأحاديث يأتون بكلام بذيء، فلا فائدة من صلاتهم على النبي ﷺ.

فالصلاة على النبي ﷺ لا تنفع إلا الذي يقوم بها من أعماق القلب، وكما ينسأها لسبب من الأسباب يبقى لسانه منشغلاً بتزديدها بصورة عفوية.

عَنْ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا طَيَّبَ النَّفْسَ، يُرَى فِي وَجْهِهِ الْبَشَرُ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصْبَحْتَ الْيَوْمَ طَيَّبَ النَّفْسَ يُرَى فِي وَجْهِكَ الْبَشَرُ. قَالَ: أَجَلُّ، أَتَانِي آتٍ

مَنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَاةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَرَزَقَ عَلَيْهِ مِثْلَهَا. (مسند أحمد بن حنبل، باقي مسند المدنيين من الصحابة)

فالجملية الأخيرة: "ورزق عليه مثلها"، قد جعلت العدد "عشر" هنا بلا حدود لأنه إذا كان عدد الصلاة على النبي ﷺ أكثر من ذلك فالأمر لا يقتصر على عشر حسنات بل سوف تكتب في حق صاحبها حسنات لا تعد ولا تحصى، كما لن يقتصر الأمر على نحو عشر سيئات بل سوف توهب الحسنات بعد نحو السيئات. فالجملية: "رزق عليه مثلها"، هامة جدا وتكشف أن أجر الصلاة على النبي ﷺ يكون بلا عدل وحساب.

والآن أقرأ على مسامعكم بعض الأقوال لسيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود ﷺ، يقول حضرته ما تعريه:

"عند الابتلاء نخاف على بعض من ضعاف القلوب من جماعتنا. أما أنا فلو سمعتُ صوتاً واضحاً بأنك مخدول، ولن نحقق لك أمنيةً، فإنني أقول حلفاً بالله بأنه لن يحدث (من قبلي) أي تقصير في حب الله وعشقه وفي خدمة الدين، لأنني قد رأيتُه". (الملفوظات، ج ١، ص ٣٠٢، الطبعة الجديدة) ثم يقول حضرته ﷺ:

"إذا صارت حياة أحد لله تعالى حماه وحفظه. لقد ورد في صحيح البخاري ما معناه: الذي ينشئ علاقة الحب مع الله تعالى يكون الله تعالى له بمشابهة الجوارح. وفي رواية أن صداقته مع الله تعالى تتقوى لدرجة بحيث يقول الله تعالى: كُنْتُ سَمِعُهُ الَّذِي يَسْمَعُ، بِهِ وَبَصَرُهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدُهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلُهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَلِسَانُهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ.

الواقع أن الإنسان عندما يتخلى عن أهواء النفس ويمشي تحت مشيئة الله تاركاً الأناية فلا يبقى عمل من أعماله مخالفاً للشرع بل يصبح كل عمل له وفقاً لمشيئة الله تعالى، وفضلاً عن ذلك يعتبر الله تعالى كل أعمال ذلك الشخص أعماله هو. هذه درجة من قرب الله تعالى يتعثر لدى الوصول إليها أولئك الذين لا يكونون قد أجزوا منازل السلوك بكاملها، أو يسيء الفهم أولئك الذين لا يعرفون أسرار الإلهيات ولا يدركون مفهوم قرب الله تعالى".

"لذا يجب التركيز على الصلاة على النبي ﷺ. ينبغي أن تكون الصلاة على النبي ﷺ ورزداً لنا ليل نهار، حتى لو دار الحديث حول موضوع آخر أيضاً لوجب على الإنسان أن يشغل لسانه بالصلاة على النبي ﷺ."

” إن هناك مراتب كثيرة للوصول إلى الله تعالى، والأهم في الأمر أن يبدأ الإنسان بالحركة إليه ﷺ ويظل يدعو دوماً. ويجب أن يقوم في الحياة اليومية رويداً رويداً بكل عمل يكون موافقاً لمرضاة الله ﷻ ويتجنب قدر المستطاع من كل فعل يبعده من الله تعالى. “

القرآن الكريم حاكماً على النفس دائماً. إنها لمراتب سامية جداً يتحدث عنها سيدنا الإمام المهدي ﷺ، وهناك كثير من الناس الذين هم في حركة مستمرة إليها. ويجب ألا يخاف الضعفاء من هذا الكلام لسيدنا الإمام المهدي ﷺ الوارد في حق العباد المخلصين للغاية. إنني أقول لهم دفعا للخوف من قلوبهم: إن هناك مراتب كثيرة للوصول إلى الله تعالى، والأهم في الأمر أن يبدأ الإنسان بالحركة إليه ﷺ، ويظل يدعو دوماً. ويجب أن يقوم في الحياة اليومية رويداً رويداً بكل عمل يكون موافقاً لمرضاة الله ﷻ ويتجنب قدر المستطاع من كل فعل يبعده من الله تعالى.

إن هذه الحركة ضرورية جداً وهي تشير إلى اللامتناهية الإلهية أيضاً. أعني لا يمكن لأحد أن يدرك الله تعالى حتى بحركته الروحانية إليه ﷺ، لأنه لا نهاية له ﷻ، حتى إن هذا لا يمكن للأنبيا

الموضوع نفسه ما تعريبه: "إن غير العارفين بمفهوم قرب الله تعالى قد أسأوا الفهم واخترعوا مسألة وحدة الوجود. يجب ألا ننسى أيضاً أنه حينما يقع الإنسان في ابتلاء يكون ذلك بسبب كون فعله غير موافق لمشئته الله تعالى".

إن قول حضرته: "حينما يقع الإنسان في ابتلاء يكون ذلك بسبب كون فعله ذلك غير موافق لمشئته الله تعالى"، لقول عميق جداً ويضم معرفة عظيمة، وقد يصعب شرحه ببضع كلمات. الحقيقة أنه كلما يتعرض الإنسان لابتلاء أو لشك يكون ذلك بسبب أعمال تكون معاكسة لمرضاة الله ﷻ.

ويضيف قائلاً ما تعريبه: "مثل هذا الإنسان يكون مدفوعاً بأهوائه ولا يكون تحت مشئته الله ﷻ. ولكن الذي يدعى ولي الله والذي يكفل الله تعالى حياته هو ذلك الذي لا تصدر منه ولا حركة واحدة بدون استصواب كتاب الله. إنه في كل أمره وإرادته يرجع إلى كتاب الله ويستشير". (الملفوظات، ج ١، ص ١١٧، الطبعة الجديدة)

معنى الاستشارة أنه كلما يقوم بعمل يتوجه انتباهه إلى أوامر القرآن الكريم بالتكرار وبالتالي يعمل بحسبها. إنه لأمر غاية في الصعوبة بحيث لو قمتم به لعرفتم كم هو صعب جعل

لقد وجدت في الإسلام فرقة القائلين بوحدة الوجود بناء على قوله تعالى: كُنْتُ سَمْعُهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرُهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدُهُ الَّتِي يَنْطِشُ بِهَا، وَرِجْلُهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَلِسَانُهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ. إنهم بالغوا لدرجة حيث قالوا إذا كان الله تعالى يصحح اليد والرجل أيضاً فالله تعالى والعبد شيء واحد لا فرق بينهما. كذلك وجدت هذه الفكرة الباطلة التي تنشأ بسبب عدم استيعاب الموضوع طريقها إلى بعض الأديان الأخرى أيضاً. الحقيقة أنه إذا كان هناك ما يبرر وجود فكرة وحدة الوجود لكان بسبب الآيات القرآنية الواردة في حق رسول الله ﷺ مثل: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ وقوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ من المعلوم أن اليد التي كانت فوق أيدي المبائعين هي يد النبي ﷺ، ولكن الله تعالى يقول: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾. إذن فإذا كان هناك ما يبرر فكرة وحدة الوجود كان من الممكن أن تكون بالنسبة إلى رسول الله ﷺ وحده ولكنه ﷺ علم التوحيد أكثر من غيره حيث تغنى به. لم يخدم نبي في العالم كله التوحيد مثلما خدمه سيدنا محمد المصطفى ﷺ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك وسلم أنك حميد مجيد.

يقول سيدنا الإمام المهدي ﷺ عن

أيضا. لا شك في أنهم يجدونه ﷺ ولكن دون الحد الذي يبدأ منه حدُّ الألوهية. والمراد من وحدة الوجود هو الموضع الذي لا يوجد وراءه إلا الله تعالى. وهذه هي الرسالة التي تم تبليغها في "سدره المنتهى" أيضا بأن النبي ﷺ وصل إلى مقام بدأ بعده مجال وحدة الوجود وتجاوزَ هذا الحد كان نوعا من التدخل في الألوهية.

إن المشائخ قد اخترعوا قصصا غريبة للغاية بحيث يتحير الإنسان على عقولهم. ذات مرة قال أحد المشائخ أثناء خطاب له: إن النبي ﷺ عندما وصل إلى سدره المنتهى كان صامتا، فتغنى الله تعالى أغنية من الأغاني السينمائية ومعناها: "أنت يا حبيبي واقف ساكتا واجما، لا بد هناك أمرٌ ما. إنه اللقاء الأول، إنه اللقاء الأول." الواقع أن سيدنا محمد ﷺ كان مع الله تعالى دائما. ثم العجيب أن هذه الأغنية من الأفلام السينمائية الحالية قد غنى الله ﷻ بها عندما حظي النبي ﷺ بالمعراج!!! هذه هي القصص التي

نسجها المشائخ. فاشكروا الله (يا أبناء الجماعة) إذ نجوتم من المشيخة. إنها لَمِنَّةُ الله العظيمة. إنني عندما أرى حالتهم أشكر الله ﷻ شكرا كثيرا إذ نجى هذه الجماعة من المشائخ ومشيختهم.

يقول سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود ﷺ ما تعريبه:

"فاعلموا يقيناً أن ثمرات الاتباع الكامل لا يمكن أن تضيع. هذه مسألة تتعلق بالتصوف، لو لا مرتبة الظليّة لمات أولياء الأمة أو كادوا".

(المراد من مرتبة الظلية هو الانعكاس الكامل لرسول الله ﷺ)

"إنها لمرتبة الاتباع الكامل والظلية والبروزية التي بسببها دُعي حضرة بايزيد (رحمه الله) بـ "محمد"، وبناءً على قوله هذا أصدر ضده فتوى التكفير سبعين مرة، ونُفي من البلاد".

كان حضرة بايزيد البسطامي (رحمه الله) يقول: إنني محمد بصورة ظلية.

وكان المقصود أنني متفان في حبِّ محمد رسول الله ﷺ. وأصحاب الظاهر الذين

لا يستطيعون استيعاب الأمر أصدروا الفتوى ضده. كما أعدموا شنقاً كثيراً من الذين كانوا يطلقون "الإله" على أنفسهم، فصعدوا المشنقة قاتلين: "أنا الحق، أنا الحق".

فالمشائخ والملاط قد أثاروا الفتن في كل زمان، فليس هناك جديد في الأمر، لذا فلا داعي للقلق للجماعة في الأيام الحالية. إنهم ما زالوا يروجون الفساد منذ زمن النبي ﷺ ويثيرون الفتن ضد أهل الحق. حيثما أُطلق على سيدنا المسيح الموعود ﷺ كلمة "محمد" - أو وُجدت كلمات أخرى بهذا المعنى - في كتاباته يثير المشائخ وحدهم ضجة أكثر من غيرهم. إنهم ما زالوا يعاملون الأسلاف أيضا بالمعاملة نفسها، لذا فلا داعي للقلق، والله تعالى سوف يحاسبهم في نهاية المطاف، وسيأتي زمان حين ستشهد الدنيا (هذا المشهد) بإذن الله.

يقول سيدنا المسيح الموعود ﷺ: "لَيْتَهُمْ يعرفون هذه الأمور التي تتعلق بالحال" حتى يعلموا أنهم ما قدروا النبي ﷺ حق قدره وما فهموا حقيقته

” إن هذه الحركة ضرورية جدا وهي تشير إلى اللامتناهية الإلهية أيضا. أعني لا يمكن لأحد أن يدرك الله تعالى بحركته الروحانية إليه ﷻ، لأنه لا نهاية له ﷻ، حتى إن هذا لا يمكن للأنبياء أيضا. لا شك في أنهم يجدونه ﷻ ولكن دون الحد الذي يبدأ منه حدُّ الألوهية. والمراد من وحدة الوجود هو الموضع الذي لا يوجد وراءه إلا الله تعالى. وهذه هي الرسالة التي تم تبليغها في "سدره المنتهى" أيضا بأن النبي ﷺ وصل إلى مقام بدأ بعده مجال وحدة الوجود وتجاوزَ هذا الحد كان نوعا من التدخل في الألوهية.

هو أسمى مرتبةً هذا النبي العربي الذي اسمه محمد ﷺ!! عليه آلاف من الصلاة والسلام. لا يمكن إدراك منتهى مرتبته السامية، ولا يسع الإنسان تقدير تأثيره القدسي. الأسف كل الأسف أن مرتبته ما قُدرتُ حق قدرها. التوحيد الذي كان مفقوداً من الدنيا، هذا هو البطل الوحيد الذي أعاده إلى الدنيا مرة ثانية. إنه أحبُّ الله تعالى إلى الدرجة القصوى وذابت نفسه إلى الدرجة القصوى في مواساة البشر. لذا فإن الله الذي كان عارفاً بأسرار قلبه فضله على جميع الأنبياء وجميع الأولين والآخرين، وأعطاه مُناه في حياته. إنه الوحيد الذي هو ينوع كل فيض".

(حقيقة الوحي، الخزانة الروحانية ج ٢٢، ص ١١٨-١١٩، طبعة لندن)

كل شيء آخر، ويقتصر حُبُّه وشوقه في ذات الله تعالى وحده. عندها ينزل عليه تجلُّ خاصٌّ لمحبة الله تعالى ويصبُّها في صبغة العشق والمحبة الكاملين، ثم يجذبه إليه جذباً قوياً. عندئذ يتغلب على العواطف النفسانية وتظهر من كل حذب وصبوب أفعال الله تعالى الخارقة للعادة بصورة الآيات تأييداً ونصرةً له". (حقيقة الوحي، الخزانة الروحانية، ج ٢٢، ص ٦٧-٦٨، طبعة لندن)

أي أنه يتلقى المعاملة غير العادية التي لا يتلقاها عامة الناس وأهل الدنيا. وفي الأخير أقدم لكم المقتبس التالي لسيدنا الإمام المهدي ﷺ، يقول حضرته ما تعريبه:

"إنني دائماً أنظر بنظرة الإعجاب، كم

إطلافاً. لو لا تأثيرات أتباع النبي ﷺ وثمراته فما الدليل على حياته ﷺ؟.... حين لا نحظى بالثمرات والبركات. أقول صدقاً وحقاً إن هذه فكرة واهية وتؤدي إلى الكفر. إن ثمرات اتباع الإسلام يُمكن الحصول عليها الآن أيضاً، بل إلى الأبد. إن الله تعالى ليس ببخيل ولا ينقصه شيء". (الملفوظات، ج ٤، ص ٤٠٦، الطبعة الجديدة)

ثم يقول سيدنا الإمام المهدي ﷺ:

"لقد جرّبتُ شخصياً أن اتبع النبي ﷺ بالقلب الصادق وحببه يجعلان الإنسان محبوباً لدى الله ﷻ في نهاية المطاف، بحيث يولد في قلبه هو اللوعة لحب الله تعالى. عندها يميل الإنسان كهذا ميلاً تاماً إلى الله تعالى راغباً عن

قد جعل الله لكل ذنب عقوبةً مستقلة يتألم لها المذنبُ عند حلول أجلها. فالشارب يتألم عند حلول المرض، والمقامر يتألم يوم نزول الفقر، والسارق يتألم يوم دخول السجن.

أما الحاسد فعقوبته حاضرة دائمة، لا تفارقه ساعة واحدة....

الحسد مرض من الأمراض القلبية الفاتكة، ولكل داء دواء، ودواء الحسد أن يسلك الحاسد سبيل المحسود، ليبلغ مبلغه من تلك النعمة التي يحسده عليها، ولا أحسب أنه ينفق من وقته ومجهوده في هذه السبيل أكثر مما ينفق من ذلك الغض من شأن محسوده، والنيل منه، فإن كان يحسده على المال، فليُنظر أيّ طريق سلك إليه فيسلكه، وإن كان يحسده على العلم فليتعلم أو الأدب فليتأدب، فإن بلغ من ذلك ما ربه فذلك، وإلا فحسبه أنه ملأ فراغ حياته بشؤون لولاها لقضاها بين الغيظ الفاتك والكمد القاتل.

(مصطفى لطفى المنفلوطي، النظرات الجزء الثاني ص ١١٦ و ١١٧)